

محاضرة : العلاقة الديدانككية

مقدمة :

تعد العملية التعليمية-التعلمية نسقاً معقداً يتفاعل داخله عدد من العناصر الأساسية: المدرس، المتعلم، والمعرفة. ومن خلال هذا التفاعل تنشأ علاقة محورية تُعرف بـ العلاقة الديدانككية، وهي العلاقة التي تُنظم أدوار كل طرف ومسؤولياته داخل الوضعية التعليمية، وتُحدد الكيفية التي تنتقل بها المعرفة من المعلم إلى المتعلم، أو بالأحرى، كيف يُبنى التعلم داخل القسم.

تكتسي هذه العلاقة أهمية كبيرة في الممارسة الصفية، لأنها تُمكن المدرس من فهم دينامية التعلم وضبط تفاعلاته، كما تساعد على تكييف استراتيجياته التعليمية بما يتناسب مع حاجات المتعلمين وخصوصيات المحتوى المعرفي.

وسنحاول في هذا الدرس التعرف على مفهوم العلاقة الديدانككية، عناصرها الأساسية، أشكالها، والعوامل التي قد تؤثر فيها.

العلاقة الديدانككية المثلث الديدانككي: هو نموذج يستخدم لفهم وتنظيم عملية التعليم والتعلم، ويعبر عن يعكس هذا النموذج. المعلم، الطالب، والمحتوى الدراسي: العلاقة التفاعلية بين ثلاثة مكونات رئيسية هي كيف يتفاعل كل من المعلم والطالب مع المادة التعليمية، وكيفية تأثير كل منهم على الآخر لتحقيق عملية تعليمية فعّالة.

يعتبر المثلث الديدانككي أداة أساسية في تحليل كيفية تصميم وتقديم المناهج الدراسية، حيث يتم التركيز على تفاعل هذه العناصر الثلاثة لضمان أن التعليم لا يقتصر على نقل المعلومات فقط، بل يتعداه إلى تفعيل التفكير النقدي لدى الطلاب، وتطوير مهاراتهم بشكل شامل. في هذا السياق، يشير المثلث إلى ضرورة تكامل هذه الأبعاد لتحقيق بيئة تعليمية متكاملة تسهم في نجاح العملية التعليمية.

من خلال تحليل هذا المثلث، يمكن للمعلمين والمرشدين فهم أفضل لأساليب التدريس المثلى، واختيار الاستراتيجيات المناسبة لكل من الطلاب والمحتوى في سياقات تعليمية متنوعة.

المثلث الديدانككي: تتحدد الوضعية البيداغوجية أو الفعل التعليمي من خلال تفاعل ثلاث عناصر وهي المعرفة المعلم والمتعلم.

1-المعلم: هو الشخص مهمته التعليم يجمع المعارف والمعلومات وينقلها الى المتعلمين وهو أحد مكونات العملية التعليمية وعنصر من عناصر المثلث الديدانككي فهو ركيزة من الركائز التي لا يمكن باي حال من الأحوال الإستغناء عنها لأنه يقود سفينه القسم إلى بر الامان ومن غيره حتما سنغرق فقط قيل عن معلم أنه الأب والموجه يأخذ بيد الضعيف وينقل التلميذ من الجهل الى العلم ومن عالم الخيال الى عالم الحقيقة .

للمعلم دور أساسي وفعال في العملية التعليمية، إذ يستطيع بخبراته وكفائته أن يحدد نوعية المادة الدراسية واتجاهاتها وتبسيطها على فكر المتعلم ودور المعلم ليس مقتصرًا على حشو المتعلم بالمعلومات ولكن العبرة هي إعداد للمستقبل إعدادًا سليماً ولذلك لا بد أن توفر في المعلم شروط هي::

1- أن يكون متخصصاً ملماً بكل مفاهيم التدريس، ونظريات التعلم مستخدماً طرائق إستراتيجية تتلاءم وطبيعة المادة الدراسية

- 2- أن يتقمص المعلم دورا قياديا، بحيث يوفر جو التعلم ، إدارته لنشاطات الحجرة الدراسية
- 3- توفير الجو المناسب في الصف، من خلال تكوين علاقات اجتماعية وكذا كشف ميول واتجاهات المتعلم ومساعدته على تنمية قدراته
- 4- القدرة على التعبير والتوضيح والاستمتاع
- 5- القدرة على التعرف على الكلمات التي تدل على فهم التلميذ أو عدم فهمه
- 6- القدرة على البحث والاطلاع المستمر.
- 7- القدرة على طرح الأسئلة وإتاحة الوقت للتفكير واحتمال تأجيل الاستجابات.
- 8- القدرة على إدراك الفروق بين التلاميذ وتقدير سلوكهم.

ولما كان المعلم هو صانع المتعلم، والقطب الفعال في العملية فقد قام الباحثون خلال التصف الأول من القرن العشرين بدراسات كثيرة حاولت تحديد ملامحه من تجميع صفاته العقلية والنفسية والاجتماعية، حيث ساد في الثلاثينات توجه ينطبق عن كون فاعلية التعليم هي من الآثار المباشرة لشخصية المعلم وخصائصه الجسمية والنفسية.

2- المتعلم: هو المستهدف من وراء العملية التعليمية حيث تسعى التربية بمختلف مؤسساتها ووسائلها الى تنشئته وتوجيهه واعداده للمشاركة في حياه المجتمع بشكل منتج ومثمر وهناك من يرى ان المتعلم هو جوهر العملية التعليمية ومحورها وانطلاقا منه تتحدد باقي العناصر بصوره علمية.

يعد المتعلم محور العملية التعليمية التي تتوجه إليه عملية التعليم لذلك فإن التعليمية تبدي عناية كبرى له فتتظر إليه من خلال خصائصه المعرفية والوجدانية والفردية في تحيد العملية التعليمية وتنظيمها ،وتحديدها أهداف التعليم والمراد تحقيقها فيه فضلا عن مراعاة هذه الخصائص في بناء المحتويات التعليمية، وتأليف الكتب واختيار الوسائل التعليمية وطرائق التعليم.

ومن بين خصائص التي يجب توفيرها في المتعلم حتى يكون قادرا على عملية التعلم ما يلي:

النضج

هو عملية نمو داخلية تشمل جميع جوانب الكائن الحي ويحدث بكيفية غير شعورية فهو حدث لا إرادي يوصل فعله بالقوة خارج إرادة الفرد ويمس هذا النضج الجوانب التالية: النمو العقلي، النمو الانفعالي، النمو المعرفي، النمو الاجتماعي.

الاستعداد

يعرف بأنه مدى قابلية الفرد للتعلم، او مدى قدرته على اكتساب سلوك او مهارة معينة إذ ما تهيأت له الظروف المناسبة.

ويعد الاستعداد أهم عامل نفسي في عملية التعلم لأنه في غالب هذا العامل المساعد يبقى فعل التعليم والتعلم مجرد جهود مبدولة هدرا.

الدافع

والدافع في أبسط تعريفاته هو حالة داخلية مرتبطة بمشاعر الفرد توجه نحو التخطيط للعمل مهما يحقق مستوى محدد من التفوق يؤمن به الفرد ويعتقده

فالدافع إذن، عامل يهدف إلى استثارة سلوك المتعلم وتنشيطه وتوجيهه نحو هدف معين يرغب في الوصول إليه.

3- المعرفة: هي مجموعه من المعلومات والحقائق والمفاهيم والتعميمات والمبادئ والنظريات والاتجاهات والقيم والمهارات وهي التي تشكل النظام المعرفي. وقد حدد "لاجوندر" العلاقات الثنائية التي تربط بين أقطاب المثلث الديدانكتيكي كما يلي المعلم المتعلم -علاقته التعليم -المتعلم والمعرفة -علاقته تعلم -المعلم والمعرفة -علاقة ديدانكتيكية

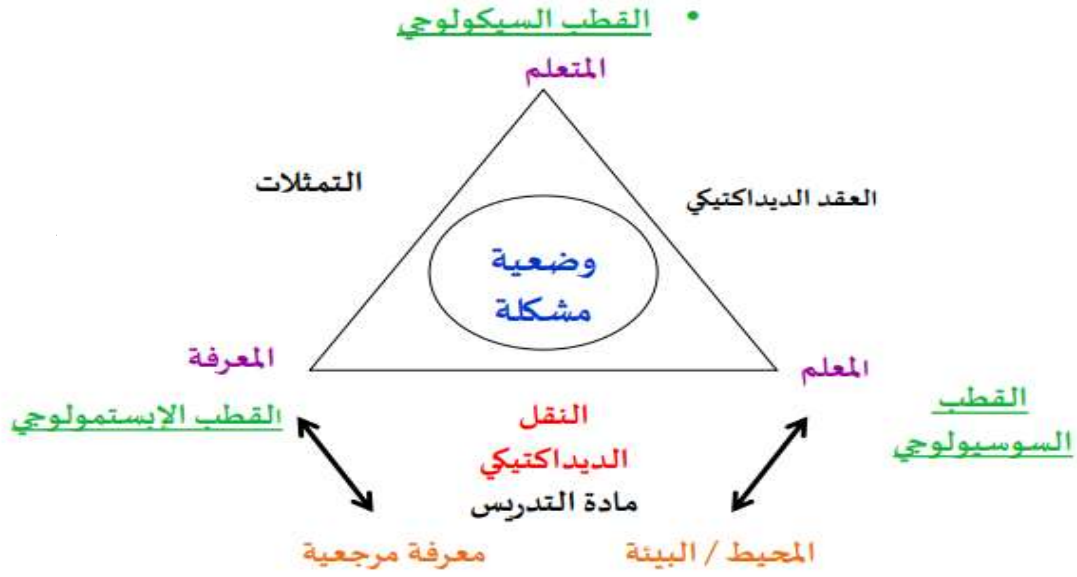
معايير اختيار المادة العلمية للمستوى المتعلمين فهي تتضمن عدة مبادئ

مراعاة طبيعة المتعلم وذلك من خلال مراعاة المحتوى التعليمي لمستوى المتعلمين وقدراتهم وتوجهاتهم باختيار المفردات التي تتناسب مع السن التعليمي مراعاة الأهداف البيداغوجية المسطرة مسبقا حيث يتوجب مراعاة ضروره التوافق المحتوى التعليمي مع الأهداف البيداغوجية المسطرة للمرحلة التعليمية ضروره ارتباط المحتوى التعليمي بواقع المجتمع وثقافته وذلك من خلال إختيار المحتوى المناسب مع تحيه مع إحتياجات المتعلم وبيئته وثقافته وعادات مجتمعه

علاقته المعلم والمتعلم يطلق على هذه العلاقة **بالعقد الديدانكتيكي** وذلك بالنظر الى أهميتها لأنها بمثابة التزام يربط بين الطرفين للقيام بما يخدم العمليه التعليميه ويعتبر العقد الديدانكتيكي مجموع القواعد المنظمه للعلاقات بين مختلف أطراف الوضعيه التعليميه اديدانكتيكيه فيحدد مكانه المتعلم والمعلم على حد سواء وينظم مختلف أشكال التفاعلات بينهما وبين القطب الثالث ولا وهو المعروف ولا يظهر العقد الديدانكتيكي او التعليمي الا عندما يخترق المعلم او التلميذ العلاقة التعليميه ويتخلى عن تحقيق ما هو مطلوب منه .

علاقته المتعلم والمعرفة او المادة العلمية او المحتوى تهدف هذه العلاقة الى التجسيد **التمثلات** ويقصد بالتمثلات عموما تلك المنظومه المعرفيه التي تسمح للفرد بتفسير الظواهر ومواجهه المشاكل التي يصطدم بها في محيطه ونعني بالتمثلات الكيفيه التي يوضح بها الفرد معرفته السابقه لمواجهه مشكل معين في وضعيه معينه وتتشكل التمثلات المعرفيه حسب "برونر" الى ثلاث مراحل المرحلة العلمية والمرحلة الأيقونية والمرحلة الرمزية

علاقته المعلم والمعرفة او المادة العلمية او المحتوى التعليمي أطلق على هذه العلاقة مصطلح **النقل الديدانكتي** حيث يعرفه "شوفلر" أنه مجموع التغيرات التي توافق المعرفة حينما نريد تدريسها ذلك أن محتوى المعرفة التي يتعاطاها العلماء والمختصون تعتبر مرجعا أصليا لما يجب ان ننقله الى المتعلم ولا يمكن للمعلم ان ينقله الى التلميذ بالدراجه العلميه نفسها فالمعلم مطالب بالتحضير تلك المعرفة او المادة العلميه وتكييفها مع مستوى المتعلم ومن هذا المنطلق فهي تخضع الى تصور الاستاذ وطبعي الخاص **ملاحظه** لقد تغير دور المعلم في المقاربه الجديده المقاربه بالكفاءات التي تبنتها وزاره التربيه والتعليم حيث صار دوره يكمن في التنشيط والتنظيم تسهيل عمليه التعلم والتحفيز على الجهد والابتكار اعداد الوضعيات وحذف المتعلم على انجازها متابعه مسيره المتعلم من خلال تقويم مجهوداته



تمثيل المثلث الديدانكتيكي في إطار المقاربة بالكفاءات

في ختام هذا الدرس، يمكن القول إن العلاقة الديدانكتيكية تشكل جوهر العملية التعليمية-التعلمية، فهي الإطار الذي تنتظم داخله العلاقات بين المدرس، المتعلم، والمعرفة. ومن خلال فهم طبيعتها وديناميتها، يصبح بإمكان المدرس أن يُدير تعلماً فعالاً، قائماً على التفاعل، والاحترام المتبادل، وبناء المعرفة بشكل مشترك

إن إدراك أبعاد هذه العلاقة، والعوامل المؤثرة فيها، يساعد الفاعلين التربويين على تجاوز النمط التلقيني، واعتماد بيداغوجيات حديثة تجعل المتعلم محور العملية التعليمية. كما يتيح ذلك للمدرس القدرة على تكييف ممارساته وفق حاجات المتعلمين وخصوصيات الوضعيات التعليمية وهكذا، فإن العلاقة الديدانكتيكية ليست مجرد تواصل بين أطراف، بل هي فعل بيداغوجي مقصود، يسعى إلى تحقيق تعلم ذي معنى، يُسهم في بناء شخصية المتعلم وتكوينه المعرفي والوجداني والاجتماعي.